

صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، وزير خارجية المملكة العربية السعودية،

معالي السيد جان نويل بارو، وزير أوروبا والشؤون الخارجية في جمهورية فرنسا،

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في مستهل كلمتي، يطيبُ لي أن أعبر عن بالغ التقدير والامتنان لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، حفظهما الله ورعاهما، على ما تجسّد في مبادرة المملكة بتأسيس التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين، لما تمثله من بعد استراتيجي ورؤية حكيمة، تعيدُ توجيه البوصلة الدولية نحو جوهر الصراع، وتُحيي في الوعي العالمي ركائز العدالة التاريخية، وأسس الشرعية القانونية في نصرة القضية الفلسطينية.

ونثمنُ عالياً الدور الفرنسي، بقيادة فخامة الرئيس إيمانويل ماكرون، في الرئاسة المشتركة لهذا المؤتمر الدولي الهام، وما تبناه فخامته من مواقف صادقة في الدفع نحو حلٍ عادلٍ لهذه القضية المركزية.

الحضور الكريم،

لقد حرص مجلس التعاون من إنشائه في عام 1981 على إبقاء هذه القضية حاضرة في ضمير المجتمع الدولي، وفي التصدي المستمر لأي محاولات لتهميشها أو تجاوزها، وفي عام 2002 أعلن المجلس دعمه الكامل للمبادرة العربية للسلام، التي تقدّمت بها المملكة العربية السعودية، باعتبارها رؤية استراتيجية متكاملة لتحقيق سلامٍ عادلٍ ودائمٍ، فقد أرسّت المبادرة قاعدة صلبة لمعادلة السلام الممكن، بالدعوة الصريحة إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وإنه لمن دواعي الاعتزاز أن نُشيدُ بالدول التي ارتقت بمواقفها إلى مُستوى المسؤولية التاريخية، واتخذت قراراً سيادياً بالاعتراف بدولة فلسطين، وأود هنا أن أشيد بالقرار التاريخي الشهم لكل من الجمهورية الفرنسية والمملكة المتحدة بنية الاعتراف بدولة فلسطين، كما نُوجهُ نداءً صادقاً من هذا المنبر إلى تلك الدول، التي لم تتخذْ بعدُ خطوة الاعتراف بدولة فلسطين، إن استمرار إنكار الاعتراف الدولي لأحد طرفي النزاع، يُكرّس اختلالاً جوهرياً في بنية العملية السياسية، ويُفرغُ مفاوضات السلام من مضمونها.

الحضور الكريم،

إن مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يُجددُ اليومَ موقفه الراسخ، والمعلنة مراراً من هذه القضية، ويؤكد على ما يلي:

أولاً: دعمه التام لقيام دولة فلسطينية مستقلة، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

ثانياً: إدانته القاطعة للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، والمطالبة بوقفه الفوري، وضمان الحماية الدولية الفاعلة للمدنيين الأبرياء.

ثالثاً: رفضه المطلق للسياسات الاستيطانية الإسرائيلية، باعتبارها انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وتقويضاً منهجاً لأي أفقٍ لحل الدولتين.

رابعاً: تأكيده على دور وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والسماح بعبور المساعدات الإغاثية، وإعادة الإعمار في الأراضي الفلسطينية.

خامساً: تجديد إدانته لكل أشكال الاعتداء على الأبرياء حول العالم، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسهم، انطلاقاً من إيمانٍ راسخٍ بأن العدالة وحدة لا تتجزأ.

ختاماً لا يسعني وأنا في هذا المقام، إلا أن أؤكد بأن " العظمة الحقيقية لا تقوم على القوة بل في كيفية استخدامها لنصرة العدالة"، وقد آن الأوان لترجمة هذه الحقيقة إلى موقفٍ دولي واضح يقر بالدولة الفلسطينية دولةً كاملة السيادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،